قلت ويبن ليس وعسى فرق لان عسى متضمنة معنى ماله صدر الكلام وهو لعل (معنى الترجي)
وليس خلافه وذلك لان دلالته على النفي وليس هو في لزوم صدر الكلام كالترجي لان النفي
وان لزم صدر الكلام في ما لم يلزمه فيما عداهما فلا يلزم من امتناع التقدم على هذه
الافعال امتناع تقدم خبر ليس عليها واعلم ان الخبر ما يجب تقدمه في هذا الباب كما في المبتدا وذلك نحو
كم كان مالك واين كان زيد واين ما دام في الدار صاحبها وما كان جواب مقدم الا ان قالوا ومنه ما يجب
تاخيره نحو كان الفتى مولاك وبات الغلام هند حبيبها وما كان زيد الا في الدار وقوله
وذو تمام ما برفع يكتفي اشارة الى ان من هذه الافعال ما يجوز ان يجرى على القياس في اسناده الى
الفاعل ويكتفي به وتسمى حينئذ تامة بمعنى انها لا تحتاج الى الخبر وذلك نحو قوله تعالى وان
كان ذو عسرة وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله خالدين فيها ما دامت
السموات والارض وقول الشاعر وبات وباتت له ليلة ٭ وجميع افعال
الباب تصلح للتمام الا فتئ وليس وزال وقد نبه على ذلك في قوله ص
وما سواه ناقص والنقص في ٭ فتئ ليس زال دائما قفي ٭
ش يعني ان ما ليس تاما من الافعال المذكورة يسمى ناقصا بمعنى انه لا يتم بالمرفوع وعند
سيبويه رحمه الله واكثر البصريين انها سميت ناقصة لانها سلبت الدلالة على الحدث وتجردت
الدلالة على الزمان وبينهما فرق في المعنى فلابد فيها من معنى زائد على الزمان لان الافتراق
لا يكون بابه الاتفاق وذلك المعنى هو الحدث لانه لا مدلول للفعل غير الزمان الا الحدث
ص ولا يلي العامل معمول الخبر ٭ الا اذا ظرفا اتى او حرف جر ٭
ومضمر الشان اسما انو ان وقع ٭ موهم ما استبان انه امتنع ٭
ش لا يجيز البصريون ان يلي كان واخواتها معمول الخبر الا اذا كان ظرفا او حرف جر

نحو كان يوم الجمعة زيد صائما واصبح قبل اخوك راغبا ولا يجوز عندهم نحو كان الحمى
آكلا زيدا ونحو كان زيد اكلا طعامك ان يقال كان زيدا الحمى آكل ولا كان طعامك
زيد آكلا ولا كان طعامك آكلا زيد واجاز ذلك الكوفيون تمسكا بنحو قول الشاعر
٭ قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا ٭ وقول
الآخر فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ٭ وليس كل النوى يلقي المساكين ٭
ويحمله عند البصريين على اسناد الفعل الى ضمير الشان والجملة بعده خبر كما اذا وقع المبتدا والخبر
بعده مرفوعين كقوله اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي
كنت اصنع ص ٭ وقد تزاد كان في حشو كما ٭ كان اصح علم من تقدما ٭
ش قد يأتي كان بلفظ الماضي زائدة لا عمل لها ولا دلالة لها على اكثر من الزمان
وتتعين للزيادة اذا وقعت في حشو الكلام كوقوعها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيدا
وما كان اصح علم من تقدم وبين المسند والمسند اليه كقوله اوبني كان موسى وبين الجار
والمجرور كقول الشاعر سراة بني ابي بكر تسامى على كان المطهمة الصلاب
وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول ام عقيل ٭
٭ انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال بليل ٭ أدفاها
ولم يرد غيرها من اخواتها الا اصبح وامسى فيما شذ من نحو قولهم ما اصبح ابردها وما امسى
ص ويحذفونها ويبقون الخبر ٭ وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر ٭
وبعد ان تعويض ما عنها ارتكب ٭ كمثل اما انت برا فاقترب ٭
ومن مضارع لكان منجزم ٭ تحذف نون وهو حذف ما التزم ٭
ش كثر في كلامهم حذف كان وابقاء عملها وخصوصا مع اسمها اكثر من حذفها وابقائها

Copyright © King Saud University